ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Talib Hashem Aati,

Prof. Rahim Kazem Mohammed

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email: talipalnorry@gmail.com

Keywords:

Abdul Salam Aref, tribal rule, national forces

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20.Febr.2023

Accepted 5.Apr.2023

Published 29.May.2023

The emergence of tribal rule in Iraq and its impact on the liquidation of national forces and the end of the rule of Abdul Salam Aref 1964-1966 AD

A B S T R A C T

Abd al-Salam Aref, after seizing power by excluding the Baathists in the November 18,1963 coup, worked to change his ideology, in which he stressed the need for the army, with its various orientations, to control the reins of government by adopting it. A kinship system for his clan to maintain his power, and as a reflection of this, the tribal system began to emerge after the liquidation of most of the national elements opposed to his rule in light of their exclusion from their positions or their deportation outside the country. country and replacing them with elements close to it from the people of his clan and city, on whom he relied to achieve this goal, and as a result the political system became led by one tribe throughout his reign.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss2.3575

نشوء الحكم القبلي في العراق واثرهُ في تصفية القوى القومية ونهاية حكم عبد السلام عارف ١٩٦٤-١٩٦٦م

الباحث: طالب هاشم عاتي أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

عمل عبد السلام عارف بعد استيلائه على السلطة بإقصاء البعثيين في انقلاب ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ على تغيير أيديولوجيته التي اكد فيها ضرورة سيطرة الجيش بتوجهاته المختلفة على مقاليد الحكم بتبنيه نظام القرابة لعشيرته للحفاظ على سلطته ، وانعكاسًا لذلك ، بدأ النظام القبلي في الظهور بعد تصفية معظم العناصر القومية المعارضة لحكمه في ظل استبعادهم من مناصبهم أو إبعادهم خارج البلاد واستبدالهم بعناصر قريبة منه من أبناء عشيرته ومدينته ، الذين اعتمد عليهم لتحقيق هذا الهدف ، ونتيجة لذلك أصبح النظام السياسي بقيادة قبيلة واحدة طوال مدة حكمه.

الكلمات المفتاحية : عبد السلام عارف ، الحكم القبلي ، القوى القومية

المقدمة

تركت الاوضاع السياسية المضطربة في البلاد أثارها على توجهات الرئيس عبد السلام عارف الذي رأى في الاعتماد على المؤسسة العسكرية لفرض هيمنته على مقاليد الحكم لم يعد كافياً ، الامر الذي دعاه الى الاخذ بالرابط القبلي كمفهوم لترسيخ حكمه في ضوء تبنيه النظام القرابي للنخبة الحاكمة ، والتي ترتكز على النسب الواحد سواء للعشيرة او المدينة التي انتمى اليها، لتظهر لنا ظاهرة ليست بالجديدة على المنظومة السياسية التي اعتمدت على القبلية السياسية منذ نشوئها ، وقد اراد عارف من ذلك خلق حالة من التماسك داخل المؤسسة الحاكمة ليكون قادراً على مواجهة التحديات التي حملتها النخب ذات التوجهات القومية والتي شكلت خطراً على طموحه في الحفاظ على السلطة مما جعله في صراع مع تلك النخب وقد استمر ذلك الصراع حتى نهاية حكمه المثير للجدل والذي تعددت فيه الروايات وكثرت عليه التكهنات التي فسرت وفاته وانعكاساً لتلك التداعيات عاشت البلاد في جو شابه الاضطراب في ضل الصراع الذي نشب بين النخبة العشائرية والنخب العسكرية والمدنية من اجل الاستيلاء على مقاليد الحكم في البلاد.

المبحث الأول: جنوح عبدالسلام عارف الى العشيرة لترسيخ هيمنته على السلطة

بعد ان قام عبد السلام عارف بطرد البعثيين من السلطة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ بدأ العمل على بلورة نظام جديد استمد رؤاه من البيئة التي تربى فيها والافكار السطحية التي غرست في اعماقه الالتزام بالإسلام، والعروبة المتعصبة للطائفية والقبلية(FCO, 14 April 1964,p1-2) . وقد ارتكزت البنى الفكرية لشخصية عبد السلام عارف على تناقض واضح مع توجهات اقرانه التي ترى بان الاحزاب والتنظيمات السياسية قادرة على مجاراة القوة العسكرية في الحكم ، الا ان عبدالسلام عارف كان مؤمناً بأن المؤسسة العسكرية القائمة على التعصب القبلي هي الوحيدة القادرة على قيادة البلاد، وقد انعكست تلك التصورات في تأسيس نظامه باعتماده على بطانة استندت على المحسوبيات والقرابة والانتماء القبلي لترسيخ نفوذه في المؤسسة العسكرية فالتنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها عبد السلام عارف في أجواء قبلية متعصبة لأعرافها وقوانينها التقليدية فرضت عليه الانحياز إلى (ذوي القربى) لوضعهم في أعلى مراكز الحكم في الدولة، وفي قمة مواقع المسئولية حتى ولو كان ذلك على حساب المؤهلات والكفاءة أو حتى الشعور الوطني (الشلاه ، ٢٠١٠، ص٢٢٠ ؛ FCO, 15 May 1964,p1-2) .

وفي ضوء تلك التوجهات عمد عبد السلام عارف بعد عام ١٩٦٣ الى تطوير المؤسسة العسكرية وخصوصاً وحداتها الخاصة لحماية سلطاته من أي ردة فعل او اية مؤامرة يمكن ان يقوم بها البعثيون المعارضون له، اذ اصبح لواء المشاة العشرون قوة عسكرية اطلق عليها اسم(الحرس الجمهوري)*، وهي وحدة من وحدات القوات المسلحة الرسمية، تتكون من قوات نخبة متريفة مهمتها حماية رأس النظام وصيانة مكتسباته (سلوغلت، ٢٠٠٣، ص١٣٥-١٣٦؛ Sorby,2003) ,p96 -97

ان تطوير المؤسسة العسكرية لوحداتها عن طريق حشد ابناء قبيلة قائد السلطة جاء متوافقاً مع ما حمله زعيم البلاد من تفكير قبلي والذي بات ينظر في ضوئه الى حكم الدولة من خلال القبيلة التي يمكن ان يشد ابنائها ازر بعضهم للحفاظ على قبيلتهم(دولتهم) وهيمنتها، وامسى ارتباط القرابة ملحاً لتفادي اية محاولة انقلابية قد تحدث فصارت الهيمنة العشائرية تحمل تعزيزا اكبر لضمان بقاء السلطة مدة اطول في ايدي عبدالسلام عارف(تريب ، ٢٠٠٦، ص ٢٤٨) . وهذا الامر يؤشر الى انحراف السلطة بالكامل ليصبح القرار السياسي قرارا عسكريا عشائرياً خالصا، كما يؤشر الى تأسيس الحكم القرابي العسكري. اي ان العشيرة بمورثها القبلي باتت هي المسيطر على مقاليد السلطة في البلاد (مردان، ١٩٨٩، ص٨٠).

ولترسيخ ذلك عمد عبدالسلام عارف منذ منتصف كانون الاول ١٩٦٣على القيام بعدد من الاجراءات الاحترازية التي عزل في ضوئها كبار الضباط الذين تولوا المناصب الحساسة في مراكز الفرق والوحدات العسكرية التي تشكل خطر القيام بانقلاب ضده لأنهاء هيمنته على الحكم(FCO, 7 December 1963,p1-3) ، واستغل عبدالسلام عارف منصب رئاسة الجمهورية والقيادة العامة للقوات المسلحة لجلب ابناء عشيرته واقاربه لحماية سلطاته من خلال كبح جماح المحاولات الانقلابية التي باتت سائدة في العراق في محاوله منه لغلق المنافذ التي" **تدبر خلفها مؤامرات العسكرين المغامرين**" (SORBY, opcit,p100 .) .

تميز العهد الجديد على وفق تلك الرؤى بالخروج عن القوانين والتعليمات بأسناد المناصب للحزبيين والاصدقاء والاقارب وبذلك انهى الرئيس عبد السلام عارف بأساليبه التي اتبعها مقولة "**وضع الرجل المناسب في المكان المناسب**" اذ انه استخدم كل صلاحياته منذ تسنمه مقاليد الحكم لبلورة النظام القبلي من خلال الاساليب التي اتبعها والتي ساعدت على انتعاش العصبية والقبلية والطائفية فاصبح تعيين القريب الركيزة الاساسية في اسناد المناصب بغض النظر عن مؤهلاته وكفاءته (العاني، ٢٠١٥، ص٤٧؛ Naoum,2018,p35).

وطبق عبد السلام عارف نظرته القبلية تلك عندما اسند لأخيه عبدالرحمن محمد عارف*،منصب رئاسة اركان الجيش كما انه عمقها في تولى العميد سعيد صليبي*،منصب امر موقع بغداد فضلاً عن منصبه كأمر للانضباط العسكري ورسخ عبد السلام عارف تلك التوجهات في تسنم عبد الرزاق النايف*،منصب معاون آمر دائرة الاستخبارات العسكرية فأمست المؤسسة العسكرية تضم اربع تكتلات نخبوية* حازت كتلة ضباط مدينة الرمادي صدارتها بفعل التوجهات التي حملها الرئيس عبدالسلام عارف من خلال لجوئه الى ابناء مدينته وقبيلته للحفاظ على منصبه (توفيق،٢٠٠٧،ص١٦٤-١٧٤بطاطو، ١٩٩٢،ص٣٤١-٣٤٣؛ Metz,1990,p54 ؛ Rasheed,,2016,p77 .)

ذكر الدكتور عبد الله حميد العتابي ان التكتلات * داخل الجيش اصبحت تشكل على اساس الانتماء للمنطقة السكنية الواحدة او من منطلق عشائري –ديني نتيجة غياب الوضوح العقائدي لدى كبار الضباط من النخبة العسكرية وسعيهم لتحقيق اغراضهم الشخصية وقد لعب عبدالسلام عارف على التناقضات العقائدية والدينية والاجتماعية واقام مدرجاً معقداً لرص صفوف الجماعات العسكرية للواء الرمادي، الذي تستند اليه دائرة ضيقة من ابناء عشيرة الجميلة، الذين سرعان ما شغلوا المناصب العليا في مؤسسات الدولة وقد ساعدته المحسوبية في تعزيز سلطاته الفردية مما جعله يؤدي دور الحكم الماهر للفصل بين تنافس مختلف الجماعات بتقريب هذه المجموعة او تلك على انها محسوبة عليه" (العتابي،٢٠١٨،ص٦٥-٦٨).

ان تلك الافكار التي حاول الدكتور العتابي توظيفها في كتابه تخص شخصيه اخرى لها اثراً فعالاً في ترسيخ التفسخ الاجتماعي للمجتمع لمن يعتلي مقاليد الحكم في البلاد لكنها لأتمت الى الرئيس عبد السلام عارف بأية صله ومن الملاحظ ان الاقتباس الذي تم اخذه كان بدافع الايحاء الى التقارب القبلي في السلوك السياسي بين عارف والشخصية الاخرى* التي تم تحليلها وجعلها أنموذجاً لشخصية الرئيس عبد السلام عارف(سبرونفا،٢٠١٢،ص٦٢) .

امسى لقبيلة جميلة اثر تلك الاجراءات دور كبير في تسيير مركز القرار السياسي في البلاد بفضل تسنم ابنائها للمراكز الحساسة في ادارة مفاصل الدولة المتعلقة بالجانب العسكري وقد عزز احد المؤرخين ذلك قائلاً "**ان النخبة العسكرية التي تنتمي الى عشيرة الجميلة، او تلك التي تنتمي الى لواء الرمادي التي تشكل العمود الفقري للحرس الجمهوري والانضباط العسكري ولأمريه موقع بغداد، هي من سيطرت على شؤون البلاد العسكرية**" (حافظ، ٢٠١٠،ص٢٠٩).

بدأ عبدالسلام عارف توجهاته الاقصائية للجناح البعثي الذي سانده بالانقلاب مقلداً عبد الكريم قاسم بمحاولة استرضاء خصومه السياسيين مستغلاً استقرار الأوضاع في المنظومة السياسية في انجاح مسعاه اذ انه اخذ يتخلص من البعثيين تدريجياً ففي الرابع من كانون الثاني١٩٦٤ قام بإلغاء منصب نائب رئيس الجمهورية الذي كان يشغله احمد حسن البكر مع تعيين الاخير سفيرا بوزارة الخارجية(Sorby,Opcid,P90-91. ؛ FCO, 4January1964,p1-3)،الا ان احمد حسن البكر فضل اعتزال العمل السياسي وكانت المبررات التي ساقها عزمه التفرغ لأعماله ولأسرته(FCO, 18 january 1964,p2)وفي اليوم نفسه اصدر عبد السلام عارف، مرسوماً بإقالة عبد الستار عبد اللطيف* ،من وزارة المواصلات* ليعين سفيراً في وزارة الخارجية (العاني ،٢٠٠٥،ص ٣٣؛ سلوغلت،المصدرالسابق،ص١٣٤.).

جاء بعد ذلك دور الدكتور أحمد عبد الستار الجواري *،وزير التربية والتعليم الذي تم اعفائه واعادته الى وظيفته السابقة* في جامعة بغداد والملاحظ ان الموضوع لم يخلو من سبب انتماءاته العقائدية للبعث ("الوقائع العراقية، ٤شباط١٩٦٤، ص٢). ،وفي السياق ذاته تم اعفاء الدكتور عزت مصطفى* وزير الصحة واعيد الى وظيفته في وزارة الصحة (ابراهيم،٢٠١١،ص١٩٠) ،كما اصدرت الاوامر في الثاني من اذار ١٩٦٤ بإعفاء حردان التكريتي من منصبه كنائب القائد العام للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع *،اذ شغله رئيس الوزراء طاهر يحيى وتم تعيينه سفيراً في وزارة الخارجية وبعد اسبوع واحد عين سفيراً في السويد (سلوغلت،المصدرالسابق،ص١٣٤؛ عبد الحميد،٢٠١٠، ص١٤٣-١٤٦؛FCO ,7March1964,p3 ؛ Hunnicutt,2011 ,p149-151) [i].

حاول حازم جواد وطالب شبيب العودة للعراق فوصلا بغداد لكنهما أُعيدا من المطار إلى القاهرة ولم يسمح لهما دخول بغداد وبرر عارف ذلك التصرف بالخوف عليهم من غضب الشعب، وبذلك حقق عارف نصراً حقيقياً ساحقاً عندما تمكن من إقصاء أعضاء حزب البعث من مناصبهم المهمة والتخلص من منافستهم (الربيعي ، ٢٠٠٢،ص٥٩).أما في مجال الجيش فقد تمت إحالة جميع الضباط الوقتيين الذين عينهم حزب البعث للعمل في الحرس القومي وغيره على التقاعد مع إجراء تنقلات لكافة الضباط البعثيين إلى خارج بغداد وإحالة طلبة الكلية العسكرية الذين رشحهم الحزب على التقاعد أيضاً (الزبيدي،٢٠٠٦،ص٥٦) .

كان الاقصاء والتهميش الذي اتبعه عبد السلام عارف مع البعثيين قد قوبل بردة فعل عنيفة، اذ عمد البعثيون على استجماع قواهم وتنظيمها تمهيداً للقيام بانقلاب مضاد بعد أن لمسوا غدر عبد السلام عارف واقصائه للنخب البعثية التي ساعدته على تسيد السلطة، وقد حاولوا تنفيذ حركتهم الانقلابية في ٤ ايلول ١٩٦٤ معتمدين على كتيبة الدبابات الرابعة ،فضلاً عن ٦طائرات من نوع ميغ الذي حاول طياروها قصف طائرة عبد السلام عارف اثناء توجهه إلى مؤتمر القمة العربية بالإسكندرية (الحسناوي،١٩٩٨،ص٢١٧-٢١٨) . الا ان خيوط العملية الانقلابية كشفت قبل تنفيذها من قبل الاجهزة الامنية في حكومة عارف وجرت على الفور حملة اعتقالات واسعة زج على اثرها بالبعثيين في السجون والمعتقلات وفي اليوم التالي وسارع عبد الناصر إلى ارسال ٦٠٠ عسكري إلى العراق لدعم نظام عارف (بطاطو، المصدر السابق، ص٣٤٦.؛ الحسناوي ،المصدرالسابق،ص٢١٩-٢٢٠.)

يبدو ان البعثيين قد نالوا ما ابتدأوا به من سفك للدماء واقصاء للقوى السياسية الاخرى طوال الحقبة القصيرة التي تولوا فيها الحكم بل انهم غدروا ببعضهم في سبيل الحفاظ على المكاسب السياسية التي حققوها، فالمدنيين انقسموا على بعضهم والجناح العسكري لم يكن مؤمنا بالأفكار التي ادعى الحزب ايمانه بها مما دعا العسكريين الى الانقلاب على افكاراً لم يؤمنوا بها بل ضلوا مؤمنين بأيدولوجيتهم العسكرية التي تستمد رؤاها من الطابع القبلي الذي بدأ يثري على الجانب الفكري الذي تحمله شخوصهم الامر الذي ساعد عبدالسلام عارف على الالتفاف عليهم بحركة دورانية ازاح من خلالها النخبة العسكرية المحسوبة على البعث ليستبدل صراعه الخفي بعناصر تحمل الميول القومية التي حاول استمالتها

بعد ان رأى ان خطرها أقل جسامة من العناصر البعثية التي مثل الانقلاب جزء من اطروحاتها الفكرية في سبيل الوصول الى السلطة التي تنافس الجميع للوصول اليها.

المبحث الثاني:

تصفية واقصاء العناصر القومية ونهاية حكم عبد السلام عارف

اخذت حلقة الحكم تأخذ منحى أكثر ضيقاً بالاقتصار على عبد السلام عارف وأبناء قبيلته فضلاً عن الضباط ذو التوجهات القومية ، إذ عاش كلا الطرفين بعد اقصاء البعثيين مدة تقارب بحكم ما كان يمارسه الرئيس المصري جمال عبد الناصر من تأثير على الرئيس عبد السلام عارف، وامست الاجواء السياسية تميل الى التفاهم بينهم عبر الاطر التي حملها الاخير في سلوكه السياسي (الشلاه، المصدر السابق، ص ٢٢١؛ احمد، ٢٠١١،ص٥٨؛ بينروز،١٩٨٩،ص٤٦).

اندفعت الكتلة القومية بفعل ذلك التوافق بمطالبة الرئيس عبد السلام عارف والضغط عليه بضرورة تشكيل مجلس قيادة الثورة بعد اربعة اشهر من اعتلائه دفة الحكم ليصبح الحكم جماعياً في خطوة للحد من نزعته الفردية في الحكم والتي بدأت تظهر على شخصه حسب رؤية الكتلة، تلك النزعة التي بدأت تزداد يوماً بعد يوم والواضح ان الضغوط التي مورست من قبل القوميون على الرئيس عبدالسلام عارف لم تأت من فراغ وانما من الشك الذي اصبح راسخاً لديهم بانه غير جاد في تحقيق الحلم الوحدوي حباً بكرسي الحكم الذي بدأ عارف يعشقه ويهواه رغم تظاهره باتخاذ بعض الخطوات التي توحي بسعيه الى تحقيق ذلك الهدف (توفيق،المصدرالسابق،ص٢١١).

عمد عبد السلام عارف القيام بعدد من الاصلاحات الاقتصادية التي حاول من خلالها تقليد الزعيم المصري جمال عبد الناصر الذي يحظى بمقبولية كبيرة لدى النخب العسكرية التي عرفت بتوجهاتها القومية وكانت ابرز تلك الاصلاحات تأميم المصارف وشركات التأميم فضلاً عن تأميم اثنان وثلاثون مؤسسة صناعية وتجارية كبيرة كما انه اصدر اوامره بأنشاء الهيئة الاقتصادية للمصارف التي عملت على تخفيض ٢% من ارباح الشركات المؤممة للعمال والموظفين العاملين فيها (علوان،٢٠٠٥،ص١٠٩؛ Sorby,opcit, p96-98).

وقد ابتدأ عبد السلام عارف توجهاته نحو تلك المشاريع في الرابع والعشرين من تموز ١٩٦٤ اذا انه أعلن عن قيام (الاتحاد الاشتراكي العربي) وهي على غرار النهج الاشتراكي الذي اتبعه جمال عبدالناصر في المجال الاقتصادي وعمد على تعزيز العلاقات مع مصر بأنشاء قيادة سياسية موحدة تشكل أعلى سلطة تنفيذية مؤلفة من رئيسي الجمهوريتين في مصر والعراق وكانت مهام تلك القيادة اتخاذ جميع الاجراءات العملية لتحقيق الوحدة الدستورية والسياسية بين البلدين والاشراف على السياسة الخارجية والقوات المسلحة والامن القومي للبلدين وكذلك بحث الشؤون الداخلية للبلدين لكن تلك الاجراءات بقيت حبر على ورق اذا ان اللجنة الموحدة لم تجتمع سوى مرتين (احمد،المصدرالسابق،ص٥٨؛ العاني ،ج٧، ٢٠٠٩،ص١٩٧-٢٢٠).

اثبتت الوقائع و التجارب ان عبدالسلام عارف لم يكن جاداً بتوجهاته تلك نحو تحقيق الوحدة بل أراد استخدام الوحدة ورصيد عبدالناصر للوثوب إلى قمة السلطة والاستئثار بها لوحده ،وقد أدرك جمال عبد الناصر أن عبد السلام عارف لا يتمتع بقاعدة واسعة وأن عماد حكمه كان يعتمد عن عدد من عناصر النخبة العسكرية الذين يحملون الولاء القبلي دون سند شعبي واسع وأن عارف لا يختلف عن سابقيه ممن اعتلوا حكم البلاد من النخب العسكرية بأي حال من الاحوال في التشبث بكرسي السلطة وتناقض الافكار التي ينادون بها مع سلوكهم السياسي الذي لا يتوافق مع تلك الرؤى التي وظفوها للوصول الى اهدافهم (علوان،المصدرالسابق،ص١١٠؛ Sorby, opcit,p101-102 ؛ metz,opcit,p55-56).

انتجت تلك التداعيات الى ظهور اولى بوادر الخلاف بين الضباط القوميين والرئيس عبدالسلام عارف اذ انه صار يسير رويداً رويداً الى الحكم الفردي تدعمه النخبة القبلية العسكرية التي سيطرت على المناصب الهامة في المؤسسة الحاكمة بينما بقي الضباط القوميون يطالبون بالحكم الجماعي مما جعله يسعى بشكل جدي الى ابعاد اولئك الضباط وبالأحرى المؤسسة العسكرية التي تتناقض مع توجهاته وتحجيم دورها في المشهد السياسي من خلال اعادة التكتلات القديمة وتحفيزه البعض على انشاء كتل جديدة داخل المؤسسة العسكرية للوقوف بوجه الكتلة القومية فضلاً عن اتباعه سياسية ازدواجية بين الضباط والوزراء من خلال تحريض بعضهم على البعض الاخر بغية اضعاف دورهم، كما قام بأطلاق الوعود لهم بتسنم المناصب لكي يقف اولئك الذين تم اغرائهم معه ليسندوا سياسته (الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٤).

كان الصراع بين عارف والكتلة القومية قد عبر في محتواه عن الخلافات الشخصية والطموحات المتعارضة التي لا علاقة لها باي صراع ايديولوجي كما ان النزاع كان بعيداً عن المصالح التي تهم البلاد (FCO , 23 july1965,p2)، وكانت الخطوة الاولى التي اتبعها عارف في اقصاء الكتلة القومية من الحكم قد تمثلت باختلاقه العديد من الاضطرابات عبر التدخل في عمل الوزارة والتي ادت الى تقديم عدد من الضباط استقالتهم من المناصب التي كانوا يتصدون لها وقد سعى من خلال ذلك تشتيت الشخصيات المؤثرة التي تحظى بتأثير المجتمع داخل المؤسسة الحاكمة (الحسني ،ج ٢ ،١٩٩٩، ص ١٤٠-١٤٢.؛ عبدالحميد، مذكرات، ص٢٢٣-٢٤١ ؛ Hunnicutt , opcit ,p177) .

كانت النية مبيته من قبل عبدالسلام عارف وسعيد صليبي وحميد قادر على ازاحة الكتلة القومية من مواقعها في ضوء وضعهم الخطط اللازمة لذلك والتي تمخضت عن تقديم عدد من الشخصيات استقالتها كان ابرزهم عبدالكريم الفرحان وزير الارشاد وصبحي عبد الحميد وزير الداخلية وأديب الجادر وعبدالستار علي الحسين وعزيز الحافظ وفؤاد الركابي واستكمالاً لنهجه التصفوي استدعى عبدالسلام عارف اوائل ايلول ١٩٦٥ ،وزير الدفاع محسن حسين الحبيب وسلمه ورقة فيها عشرة اسماء من الضباط اللذين قرر ابعادهم عن طريق النقل الى خارج بغداد وكان ابرزهم العميد الركن محمد مجيد والعقيد الركن عرفان وجدي وهادي خماس ومحمد يوسف طه لكي يخلو له الجو مع اتباعه للسيطرة على مقاليد الحكم لكن وزير الدفاع عبر عن رفضه وقدم استقالته بمعية ناجي طالب (الزبيدي،المصدرالسابق،ص١٣٢-١٤٢).

اسفرت تلك الاجراءات عن انهيار الوزارة وبعدها اصبحت الاجواء ملائمة لعبد السلام عارف لتنفيذ خطته ضد رئيس الوزراء طاهر يحيى الذي أخذ يتقرب من خصومه في حزب البعث فبدأ يوجه التلميحات الى الاخير لتقديم استقالته وبخلافه فأن مصيره الاعتقال والمحاكمة بتهمة استغلال نفوذه السياسي لأغراضه الشخصية وقد أدت تلك الضغوط المباشرة وغير المباشرة لتقديم رئيس الوزراء طاهر يحيى استقالته في الثالث من أيلول عام ١٩٦٥(كنه، ١٩٦٨،ص ٤١٢).

كلف عبد السلام عارف العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق * بتشكيل الحكومة الجديدة بعد شروط وافق الرئيس عليها وابرزها احتفاظ عارف عبد الرزاق بمنصبه قائداً للقوة الجوية و حقيبة وزارة الدفاع ، فضلاً عن فسح المجال امام النخب المدنية لاعتلاء العديد من المناصب في الحكومة الجديدة وبذلك طغت على التوليفة الوزارية الجديدة الطابع المدني، وقد سعى عبد السلام عارف من خلال تقريبه النخب المدنية تقليص التكتلات داخل الجيش وإقامة حكومة مدنية ليبقى القائد العسكري الوحيد على رأس هذه الحكومة، لكن الازمات المتلاحقة التي مرت اثرت في حاله عبدالسلام وأخذت منه الوساوس والشكوك كل مذهب وصار النوم يجافيه اذا ان الضغوط التي تركتها تلك الازمات جعلته لا يأمن جانب أحد وكان يمضي الليل ساهراً يفتش الحرس الجمهوري في القصر ويعمل جاهداً بغية التخلص من اعدائه الذين بد يتصور نزوعهم للتخلص منه ومن زعامته للبلاد (حميدي، ٢٠١٠،ص٤٩-٥٠).

وقد أكد ذلك مصدر دبلوماسي رفيع له مكانته الخاصة في بلده والعراق فعن عبدالسلام عارف وخوفه الشديد وتوجسه من المقربين ذكر قائلاً "**وقد لمست ذلك بنفسي عند زيارتي اياه في الليل والنهار اذ ما كادت حجرة مكتبه تحوينا حتى يقوم بنفسه بقفل الغرفة بالمفتاح والمزلاج خوفاً من اقتحام مفاجئ يقوم به خصومه ولم يكتف بذلك بل تولى بنفسه تعيين خدمه الضباط في الحراسة دون سابق انذار واكثر من تغيير وحدات الحرس الجمهوري خوفاً من اي ترتيبات تدبر من وراء ظهره**" (هويدي، ١٩٧٢،ص٢٥٧).

باتت الرؤى التي حملها عبد السلام عارف في تسليمه المناصب ومنها إسناد منصب رئاسة الوزراء إلى عارف عبد الرزاق انعكاساً لتلك التوجسات فأراد بإسناده ذلك المنصب أبعاده عن قيادة القوة الجوية بحكم المسؤولية الكبيرة التي كلف بها عارف عبد الرزاق واستغلال الاخير لضرب الضباط القوميين والتمهيد للتخلص من عارف عبد الرزاق بعد التخلص من الفئات والتكتلات الموالية له فيما بعد (الجنابي،٢٠١٤، ص١٤٨) .

كان عارف عبد الرزاق يعلم بنوايا عبد السلام عارف إلا انه استمر في مجاراته ونفذ مطالبه كلها لتهيئة الأجواء لمحاولته الانقلابية لإسقاط عبد السلام عارف فقام عارف عبد الرزاق بأبعاد الضباط القوميين عن مناصبهم الحساسة داخل المؤسسة العسكرية الى خارج بغداد بعد الاتفاق معهم سراً على التهيؤ للانقلاب أثناء مغادرة عبدالسلام عارف إلى خارج العراق في اقرب وقت(حميدي،المصدرالسابق،ص٥١-٥٢.)،وقد حانت الفرصة عندما توجه الرئيس عارف الى الدار البيضاء في ١٢ ايلول ١٩٦٥لحضور القمة العربية الثالثة وكان من المقرر قيام الانقلاب في ١٥ ايلول* ثم قدم يوم واحد (الجنابي،المصدرالسابق،ص١٥٠) .

حاول عارف عبدالرزاق اقناع سعيد صليبي امر الانضباط العسكري للمشاركة بعمليته الانقلابية لكن جهوده بائت بالفشل اذا لعبت التبعية القبلية لسعيد صليبي اثرها في اجهاض العملية الانقلابية رغم الانتماء الواحد للرجلين لنفس المدينة التي اضحى رموزها يسيطرون على مقاليد حكم البلاد الا ان التوجهات القبلية لسعيد صليبي انتصرت على توجهات عارف عبد الرزاق القومية *مما ادى الى تعرض الكتلة القومية الى نكسة كبيرة وقد اراد بعض الضباط المشتركين بالانقلاب تصفية صليبي لكن عارف عبد الرزاق رفض ذلك الموضوع (الحمداوي،٢٠١٢،ص١٣٣-١٣٧؛ الحسني، ٢٠٠٨ ، ص٩ ؛ علوان، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٩؛ توفيق،المصدرالسابق،ص٢٨٥.؛ الزبيدي، المصدر السابق، ص١٧٥-١٧٦).

قام سعيد صليبي بأبعاد عارف عبدالرزاق وعدد من الضباط* الى القاهرة حقناً للدماء وبذلك انقسمت المؤسسة العسكرية على نفسها وبعد عودة عبد السلام عارف الى بغداد في الثامن عشر من ايلول ١٩٦٥ اتخذ اجراءات اشد وطاءة اذ وضع بعض الضباط القوميين تحت الإقامة الجبرية فضلاً عن اعتقال عدد اخر منهم (عبدالحميد، مذكرات،ص٢٤٦-٢٤٧. الزبيدي، المصدر السابق، ص١٧٠-١٧٤.؛ الحسني ،١٩٩٢، ص١٤٧-١٥١؛ Metz,opcit,p55-56).

اعتمد عبدالسلام عارف في مرحلة حكمه الاخيرة على الحكم الفردي بعد تصفية خصومه القوميين معتمداً في ذلك على مؤازرة ومساعدة اقاربه وقد كلف عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد الرحمن البزاز*،بتشكيل الحكومة الجديدة في ٢١ ايلول ١٩٦٥، وكان انضمام البزاز لحكومة عارف عبد الرزاق بناءً على إصرار عبد السلام عارف ليسيطر سيطرة فعالة على الشؤون العامة تمهيداً لتوليه المسؤولية كاملة*، متى ما اراد ذلك (احمد، المصدر السابق، ص٥٨؛ الجنابي، المصدر السابق، ص ١٧٣-١٧٤؛ دايش،٢٠١٣،ص١٠١؛ Sorby, op.cit,p105).

حملت نهاية عبدالسلام عارف في طياتها الكثير من الغموض عند تحطم الطائرة التي كانت تقله عند زيارته الى البصرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ فقد كثرت الاقاويل حول الحادثة الا ان العديد من المصادر استنتجت ان الحادث قد دبر

وان عملية تصفيته كانت امتداد لحركة الصراعات السياسية التي باتت النخبة العسكرية جزء منها ويرى اخرون ان الحادث كان طبيعياً الا ان ذلك الحدث حمل كما نوهنا حالة من الابهام في اطار الاوضاع المضطربة التي عاشها العراق آنذاك(الزبيدي،المصدرالسابق،ص١٨٥-١٩٣؛ توفيق،المصدرالسابق،ص٣٧٤-٣٧٦.؛ احمد،المصدرالسابق،ص٦٢).

يبدو ان الحقبة التي تولى فيها عبدالسلام عارف حكم البلاد حملت الكثير من التغييرات الاجتماعية في الجهاز الحاكم للبلاد اذ ترسخت البنية القبلية في المؤسسات الحاكمة وفق التوجهات التي حملها الرئيس عارف اذا انه عمد على جلب افراد عشيرته جميله الى جانبه لغايات استراتيجية تنطوي على استخدمهم كوسيلة للحفاظ على كرسي الحكم وباتت العشائرية وفق تلك المنطلقات الطرف المهيمن على قرارات الدولة ولم تعد مؤسسات الدولة سوى العوبة بيد افراد قبيلة جميلة الذين صاروا بفضل عارف يحكمون البلاد باسم القبيلة التي ينتمون لها لا بفضل المؤهلات والامكانيات التي يمكن ان تؤهلهم لتسنم المناصب في المؤسسة الحاكمة.

الخاتمة

- ان النظام السياسي الذي بدأ الرئيس عبدالسلام عارف بإيجاده حمل البعد القبلي عبر اعتماده على مجموعة من الضباط الذين يرتبطون معه بالولاء الى النسب العشائري الواحد.
- اضحت النخبة العسكرية المنتمية الى مدينة الرمادي هي التي تتحكم بمقاليد الحكم في البلاد بعد ان عمد حاكم البلاد على تقريبها وتنصيبها في المناصب الهامة في المؤسسة الحاكمة.
- توجه الرئيس عبدالسلام عارف لمواجهة الكتلة القومية وعمد على اقصائها من المشهد السياسي في اطار توجهه للهيمنة على مقاليد السلطة.
- استمر الرئيس عبد السلام عارف بتوجهاته القبلية حتى نهاية حكمه التي اثارت الكثير من الجدل وامست الدولة تدار من قبل افراد عشيرة الجميلات الامر الذي سيترك اثره على اختيار الرئيس الجديد للبلاد.

الهوامش التعريفية

* ادعى صدام حسين انه هو من اطلق تلك التسمية لكن الحقائق التاريخية تؤكد قيام عبد السلام عارف بذلك . ماريون فاروق سلوغلت، بيتر سلوغلت، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ١٩٥٨،منشورات الجمل، القاهرة ،٢٠٠٣،ص١٣٥-١٣٦؛

Sorby, iraq under the rule of cabdassalām cārif1963- 1966institute of oriental studies, slovak academy of sciences klemensova volume 22, number 1, asian and african studies, institute of oriental studies, slovak academy of sciencesklemensova, bratislava, slovakia,2003,p96-95.

*عبد الرحمن عارف(١٩١٦-٢٠٠٧)،ولد في بغداد، ينحدر من عشيرة جميلة في عنه ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٦منح رتبة ملازم ثانٍ حسب كتاب الارادة الملكية (٣٨٦) في ١٧ تموز ١٩٣٧ ترفع الى رتبة ملازم اول ، تدرج في المناصب العسكرية،شارك في ثورة١٤تموز١٩٥٨ ، رقي الى رتبة لواء ،استلم منصب رئيس الجمهورية في١٧نيسان١٩٦٦،أقصي من منصبه على أثر أنقلاب١٧تموز١٩٦٨، توفي في الاردن عام ٢٠٠٧.للمزيد ينظر :زينب محمود عبد الحسن الزهيري،عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق للفترة(١٩١٦-٢٠٠٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٠، ص١٠-٢٦٠.

*سعيد صليبي:-(١٩٢٠-١٩٦٩) ولد في الرمادي عام ١٩٢٠وهو من عشيرة جميلة، دخل مدرسة الرشيدية عام ١٩٢٨ – ١٩٢٩م،تخرج منها عام ١٩٣٤ – ١٩٣٥م، انتقل إلى متوسطة الرمادي وتخرج منها عام ١٩٣٨م،التحق بالمدرسة العسكرية في ١٠ تشرين الأول ١٩٣٩م،انتقل الى الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان احيل على التقاعد بعد احداث ١٩٥٩ شارك في انقلاب ٨ شباط١٩٦٣،استلم منصب الانضباط العسكري ثم عين وكيل لآمر موقع بغداد ١٩٦٣م.للمزيد ينظر: نوفل خليف اسود خليفة السلماني ،سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار ،كلية الاداب،٢٠١١.

*عبد الرزاق النايف(١٩٣٤-١٩٧٩) ولدفي الرمادي تخرج من الكلية العسكرية ودخل كلية الأركان عام ١٩٦١ ، دخل كلية الاستخبارات في لندن وعاد الى العراق ١٩٦٤ ، شغل منصب معاون مدير الاستخبارات العسكرية قبل انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨عين بعد الانقلاب رئيسا للوزراء ليعفى

منه في ٣٠ تموز ١٩٦٨.للمزيدينظر:علياء صبار خلف نوري الخالدي،عبد الرزاق النايف ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كليةالتربية،٢٠١٨.

* التكتلات الاخرى هي كتلة ضباط الموصل والتي اعيد تفعيلها من قبل عبدالسلام عارف وتدين بالولاء الى عبدالعزيز العقيلي وابرز رموزها العقيد الركن بشير عبدالرزاق الطالب الذي تسنم منصب امر لواء الحرس الجمهوري وكتلة ضباط تكريت ومثله عدد من الضباط البعثيين الذي يجمعهم عدة روابط واهمها الانتماء القبلي والمكاني فجلهم من تكريت بالولادة او الاصل وكتلة الضباط القوميين الوحدويين وقد اختلفت المصادر التاريخية في تسمية تلك الكتل لكن الذي يهمنا من الامر الانحدار الاجتماعي الذي مثلته نخبتها. للمزيد ينظر: صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته،ط١،دارالحكمة،لندن،٢٠٠٧،ص١٦٤-١٧٤؛حنابطاطو،الكتاب الثالث،المصدرالسابق،ص٣٤١-٣٤٣؛

Helen chapin metz , 1990,p54. ؛ amjed m. Rasheed, syro-iraqi relations: the puzzle of the perpetual rivalry, thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in international relations, university of durham,2016,p77.

* الشخصية التي دار حولها الحديث هي شخصية صدام حسين بينما الدكتور يذكر انها شخصية عبدالسلام في العراق على الرغم ان المعلومات التي استسقها تحمل هذا المصدر الذي يتناقض مع ما نقله .للمزيد ينظر: مارينا سبرونفا ،التحولات الدستورية في العراق صفحات من تطور التاريخ الدستوري في العراق ،ت، فالح الحمراني مكتبة عدنان ،بغداد،٢٠١٢،ص٦٢.

*عبد الستار عبد اللطيف(١٩٢٦- ٢٠٠٤)ولد في بغداد كان قبل انقلاب ١٤ تموز١٩٥٨ برتبة رئيس ركن عمل كضابط ركن في مديرية الهندسة الكهربائية انضم الى صفوف حزب البعث منذ الخمسينات عين ضابط ركن في القيادة العليا للقوات المسلحة اجبر على التقاعد بعد احداث عام ١٩٥٩ ، اذ تعرض الى الاعتقال والسجن ١٩٦٠-١٩٦١ ليكون احد ابرز من اسهم في عملية الاطاحة بالزعيم عبدالكريم قاسم تم تعينه بمنصب وزير المواصلات في الحكومة الاولى للبعث عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر :علاء جاسم الحربي ،رجال العهد الجمهوري ،دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٥.ص٨٣-٨٤

* حل محله حسن الدجيلي وزيراً للمواصلات .نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨،ج٧، ط٢، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠٥،ص ٣٣؛ ماريون فاروق سلوغلت،المصدرالسابق،ص١٣٤.

*احمد عبد الستار الجواري:(١٩٢٢- ١٩٨٨)ولد في محلة التكارته في الكرخ في بغداد عام١٩٢٢ ينتمي الى عشيرة الجوارية العربية اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الكرخ تخرج من الاعدادية عام ١٩٣٩ تخرج من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٣وحصل على بكالوريوس بالآداب التحق بالبعثة العلمية التي ارسلت الى مصر ١٩٤٣ لكفاءته عين بعد عودته عميداً لكلية الشريعة غير انه سرعان ما اعتقل عام ١٩٥٩ لكونه بعثياً اطلق سراحه لكنه بقي تحت الاقامة الجبرية حتى تم اعادته تدريسياً في الجامعة تم استيزاره عام ١٩٦٣وزيراً للتعليم العالي. للمزيد ينظر: اسراء طالب توفيق العاني،المصدرالسابق،ص٥٢-٥٦؛حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسية، ط٢، شركة العارف للاعمال، بيروت،٢٠١٣.ص٥٣.

* اعيد وفق المرسوم الجمهوري ١١٨ في ٣١كانون الثاني ١٩٦٣. "الوقائع العراقية"،(جريدة)، العدد(٩٠٤).في٤شباط١٩٦٤.

* عزت مصطفى (١٩٢٥- ٢٠١٤)ولد في قضاء عانه لواء الانبار أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في قضاء عانة، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدرسة ثانوية عادل الأهلية خريج كلية الطب جامعة دمشق عام ١٩٥٠ تخرج عزت مصطفى من كلية الطب في مدينة دمشق عام ١٩٤٩م، وعند رجوعه إلى العراق التحق كضابط صنف طبيب احتياط وبرتبة نقيب وبعد تسرحه من الخدمة عين في عدة مستشفيات في مدن العراق منها مدينة الناصرية في مستشفى الملك فيصل الثاني وكذلك في منطقة كربلاء مستشفى طويريج، ونقل إلى الديوانية وعين مدير صحة الطلاب فيها ثم إلى الرمادي ايضا كمدير صحة الطلاب ونقل بعدها إلى مستشفى السكك حي الشالجية والذي كان تابعاً إلى مديرية السكك وبقي فيها لغاية حركة ٨ شباط ١٩٦٣ تبوأ منصب وزارة الصحة في وزارة طاهر يحيى الاولى في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ اعفي من منصبه في مطلع عام ١٩٦٤.للمزيد ينظر:حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار الكتاب الثالث، ت،عفيف الرزاز،ط١،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت، ١٩٩٢،ص٤٠٣.؛جهاد كرم، ط١،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٠،ص١٧٨-١٨٠.

* كان ذلك الصراع جزء من التوجهات التي حملها قادة البعث الثلاث احمد حسن البكر وعبد الستار عبد اللطيف وحردان عبد الغفار في جناحه العسكري فقد حاول كل واحد منهم اعادة حزب البعث الى الواجهة في محاولة منهم للاستحواذ على الحكم حاول عبد الستار عبد اللطيف الالتفاف على المؤسسة الحاكمة لكن حردان التكريتي كشفه مما ادى الى ابعاده ثم جاء الدور على احمد حسن البكر الذي اقصي نهائياً من المشهد السياسي ليأتي الدور على حردان عبد الغفار الذي نال ما ابتدأ به عمله فقد حاول القيام بانقلاب على المؤسسة الحاكمة وعرض الامر على طاهر يحيى لكنه رفض من ثم عرض الامر على عارف عبد الرزاق وكانت تلك نهايته فقد جرد من منصبه كقائد للقوه الجوية ومنح اجازه اجبارية ثم

عين سفيراً في السويد.ماريون فاروق سلوغلت،المصدرالسابق،ص١٣٤.صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨، ط١، الناشر دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد، ٢٠١٠، ص١٤٣-١٤٦؛

FCO.,371/175747,Letter,NO(10128/5/64),fromD.K.HASKell,BritIshEmbassy,Baghdato foregin Office, London, 7March 1964 ؛ .B,W-Hunnicutt,OPcit,p149-151.

* كان ابرز من تم اعتقالهم احمد حسن البكر وصدام حسين وعبدالكريم الشيخلي واعضاء القيادة القطرية حسن علي نصار العامري وخيري عبد القادر الحديثي كما تم اعتقال ١٢٩٦بعثيا في العراق. حنا بطاطو، الكتاب الثالث، المصدر السابق، ص٣٤٦.؛علي حمزة سلمان الحسناوي ،المصدرالسابق،ص٢١٩-٢٢٠.

* عارف عبد الرزاق (١٩٤-) ولد في الرمادي ، تخرج من الكلية العسكرية ١٩٤٣ ومن كلية بريطانيا للطيران عام ١٩٤٥،درس في الكلية الأركان بين عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢،بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين آمر للقاعدة الجوية في الحبانية أتهم بالاشتراك في حركة عبد الوهاب الشواف عام ١٩٥٩ لكنه أطلق سراحه في العام نفسه عين بعد حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وزيراً للزراعة ، ثم عين قائداً سلاح الطيران عام ١٩٦٣. :ميثاق حبيب حسين المحمداوي، عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار،٢٠١٢.

* وضعت خطة الانقلاب من قبل عارف الرزاق وقام المقدم الركن رشيد محسن بإبلاغ تفاصيلها الى صبحي عبد الحميد وكانت خطة بسيطة ومضمونه حسب تقديرهم ولا تقتضي اراقة الدماء لان اغلب القائمين بها هم أعلى القيادات في السلطة وامرهم واجب التنفيذ دون نقاش اذا كان العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد القوة الجوية ومحمد مجيد آمر كلية الأركان وهادي خماس مدير الاستخبارات العسكرية ورشيد محسن مدير الأمن العام وعرفان وجدي آمر الكلية العسكرية ونهاد فخري مدير المخابرات والمسؤول عن الاتصالات ومرسلات أبي غريب، وكانت هذه المناصب كفيلة بنجاح الحركة دون قتال وخسائر. عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي،المصدرالسابق،ص١٥٠.

* حاول عارف اقناع سعيد صليبي الا ان الاخير قام بابلاغ العناصر الموالية للرئيس عارف واغلبهم من ابناء مدينة الرمادي فضلاً عن بعض الرموز الموالية للرئيس عارف ومنهم بشير الطالب قائد الحرس الجمهوري كان قد اضعف نجاح ذلك الانقلاب فضلاً عن اشاعته عدم سيطرة الضابط عبد الامير الربيعي على معسكر ابو غريب واعتقاله قد جعل الضباط المشاركين الاخرين الى تأجيل العملية الانقلابية وبالتالي فشلها. ميثاق حبيب حسين الحمداوي،المصدرالسابق،ص١٣٣-١٣٧؛ عبد الرزاق الحسني، لماذا انقلب عارف عبدالرزاق على عبدالسلام ؟ ذاكرة عراقية ، ملحق أسبوعي ، مؤسسة المدى ، العدد(١٢٧٩) ،(بغداد، ٢٠٠٨) ، ص٩ .؛علي ناصر علوان، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٩.صبحي ناظم توفيق،المصدرالسابق،ص٢٨٥.؛علياء محمد عبدالحسين الزبيدي ،المصدرالسابق،ص١٧٥-١٧٦.؛

K, r. Sorby, iraq under the rule of cabdassalām cārif١٩٦٦-١٩٦٣, op.cit ,p.١٠٤-١٠٣

* ابرز الضباط اللذين غادروا الى القاهرة هادي خماس ورشيد محسن و عبد الامير الربيعي وعرفان عبد القادر وجدي وفاروق صبري اما اللذين وضعوا تحت الاقامة الجبرية صبحي عبد الحميد وعبد الكريم الفرحان اما ابرز اللذين تم ايقافهم العقيد الركن محمد يوسف ضابط الحركات وعدنان ايوب صبري رئيس اركان الجيش اما محمد مجيد ونهاد فخري فقد لاذا بالفرار قبل وصول مفارز الانضباط العسكري لاعتقالهم . صبحي عبدالحميد،مذكرات،ص٢٤٦-٢٤٧. عليا محمد عبدالحسين الزبيدي،المصدرالسابق،ص١٧٠-١٧٤.؛عبدالرزاق الحسني ،احداث عاصرتها،ج٢،ص١٤٧-١٥١؛ Helen Chapin Metz,opcit,p 55-56 .

* عبد الرحمن البزاز :(١٩١٣-)ولد في عنه ، درس في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٣٥م، وحصل على شهادة LLB من جامعة لندن عام ١٩٣٩م، اعتقل بعد حركة آيار ١٩٤١م، عمل في وزارة العمل، نقلت خدماته إلى وزارة المعارف في عام ١٩٥٥م، أصبح عميد كلية الحقوق، تم اقصائه من منصبه في ١٧ كانون الأول ١٩٥٦م، أُعيدَ إلى منصبه عميد كلية الحقوق، أصبح نائباً لرئيس الوزراء في ٦ أيلول ١٩٦٥ للمزيد من المعلومات عن عبد الرحمن البزاز انظر: محمد المشهداني ،عبدالرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ١٧تموز١٩٦٨م ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،٢٠٠٢، ص١٩ – ٢٤٣.

* اصبح الحكم يدار من قبل عشيرة الجميلة منذ ١١ ايلول ١٩٦٥بصدور المرسوم الجمهوري الذي اجرى تعديلا على المجلس الوطني الذي صار اغلب اعضائه من النخبة العسكرية من ابناء الرمادي وبعد الانقلاب ازدادت هيمنة تلك النخبة وصار العقيد سعيد صليبي اداة عارف في وأد الاخطار التي يمكن ان تهدد النظام القبلي الذي عمل عارف على بلورته ودخل المقدم الركن عبد الرزاق النايف ليمسك بزمام خيوط اللعبة ويفرض سيطرته على ادارة الاستخبارات العسكرية لتفرض قبيلة جميلة سطوتها على مركز القرار السياسي للبلاد. اياد جاسم محمد

احمد،المصدرالسابق،ص٥٨.؛ عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، المصدر السابق،ص ١٧٣-١٧٤.؛جاسم محمد دايش، التعاقب على السلطة وعدم الاستقرار السياسي في العراق (١٩٢١ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣،ص١٠١؛

K r. Sorby, iraq under the rule of c abdassalām cārif١٩٦٦-١٩٦٣, op.cit,p.١٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الوثائق الاجنبية

- FCO,2757/371,mem.,no,(22547),(lr3/6),preparedbymiddleeast section(research department), foreign office,lonon, 14april 1964,nassers quartel with the baath
- FCO,175748/371,from sirr.allen,british eambassy baghdad,to mr r.a.butler foreign office,lonon, 15 may1964,despatch no.(27),(eq41/1015),review of the iraqi goverments first six months in power.
- FCO,175747/371,letter,no,(63/38/10015),confidential from s.l.egerton, british eambassy baghdad,to foreign office,lonon, 7december 1963,the role of president abd al- salam aref.
- FCO,175747/371,letter,no,from britihs embassy,baghdad to foregin office, london, 4january 1964. F.o.,164753/371, FCO,164753/371,letter,no,(64/2/1017),(eq11/1015),confidential,from s.l. Egerton britihs embassy,baghdad to foregin office, london, 18january .1964
- FCO.,175747/371,letter,no(64/5/10128),fromd.k.haskell,britishembassy,baghdato foregin office, london,7march .1964
- FCO,180808/371 ,letter,no.(65/51/1013),(eq69/1015),confidential,frombritihs embassy,baghdad to foregin office, london,23july1965,political crisis.

ثانياً : الرسائل والاطاريح

- احمد غالب الشلاه، الهوية الوطنية العراقية (دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠١٠ .
- اسراء طالب توفيق العاني، النخب الاكاديمية العراقية ودورها في النظام السياسي١٩٥٨-١٩٦٨،اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،٢٠١٥.
- زينب محمود عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق للفترة(١٩١٦-٢٠٠٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٠.
- خليف اسود خليفة السلماني ،سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار ،كلية الاداب،٢٠١١.
- علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كليةالتربية،٢٠١٨.
- حميد صالح ابراهيم، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من ١٩٥٨ – ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١١.
- عمار خالد رمضان الربيعي ،الصراع على السلطة في العراق الجمهوري ١٩٦٤-١٩٦٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٢.
- علياء محمد عبد الحسين الزبيدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠٠٦
- علي حمزة سلمان الحسناوي، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ اطروحة دكتوراه دراسة تاريخية، جامعة الكوفة ، كلية الاداب،١٩٩٨.
- اياد جاسم محمد احمد، التطورات الاجتماعية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،٢٠١١.
- علي ناصر علوان، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد،٢٠٠٥.
- ميثاق حبيب حسين الحمداوي، عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار،٢٠١٢.
- عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨،رسالة ماجستير ،غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١٤.

- جاسم محمد دايش، التعاقب على السلطة وعدم الاستقرار السياسي في العراق (١٩٢١ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣.
- B,w-Hunnicutt, the end of theconcessionary regime:oil and American power in Iraq,١٩٥٨-١٩٧٢, a dissertation of doctor of philosophy,University Stanford ,usa ,.٢٠١١
- J, Naoum, When the Rivers Wept: Government Persecution of Iraq,s Minorities, PhD thesisto the Department of Political Science at the University of San Diego California,.٢٠١٨
- Amjed m. Rasheed, syro-Iraqi relations: the puzzle of the perpetual rivalry, thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in international relations, university of Durham,2016

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة

- ماريون فاروق سلوغلت، بيتر سلوغلت، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ١٩٥٨، منشورات الجمل، القاهرة، ٢٠٠٣.
- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ت، زينة جابر ادريس، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق، المكتبة الشرقية طبع نشر توزيع، بغداد، ١٩٨٩*
- صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته،ط١،دارالحكمة،لندن،٢٠٠٧،*
- حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار الكتاب الثالث، ت، عفيف الرزاز،ط١،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢.
- اديث وائي، ايف بينروز، ١٩١٥–١٩٧٥ ،ج٢، بيروت: الدار العربية للنشر ،١٩٨٩*
- عبد الرزاق الحسني ،احداث عاصرتها ،ج ٢،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٩٩،*
- عبد الله حميد العتابي، العشيرة والحكم في العراق عشيرة جميلة نموذجاً،ط١، دار قناديل، بغداد،٢٠١٨
- مارينا سبرونفا ،التحولات الدستورية في العراق صفحات من تطور التاريخ الدستوري في العراق ،ت، فالح الحمراني مكتبة عدنان ،بغداد،٢٠١٢
- علاء جاسم الحربي ،رجال العهد الجمهوري ،دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٥.*
- نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨–١٩٦٨،ج٧، ط٢، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠٥
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨– ١٩٦٨،ط١، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠.
- محمد المشهداني ،عبدالرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ١٧تموز١٩٦٨م ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،٢٠٠٢
- جهاد كرم، ط١،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٠.

رابعاً: الكتب الأجنبية

- Helen Chapin Metz, Iraq a country study, Research Division,Library of Congress, U.S. Government Printing Office Washington,.١٩٩٠

خامساً: البحوث الأجنبية

- k, r. Sorby, iraq under the rule of cabdassalām cārif١٩٦٣- ١٩٦٦institute of oriental studies, slovak academy of sciences klemensova volume ٢٢, number ١, asian and african studies, institute of oriental studies, slovak academy of sciencesklemensova, bratislava, slovakia,.٢٠٠٣

سادساً: المذكرات

- امين هويدي، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣-١٩٦٥،ط١،دار المستقبل العربي، بيروت، ١٩٧٢
- صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨، ط١، الناشر دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد ، ٢٠١٠.
- خليل كنه، العراق امسه وغده، ط١، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨.

سابعاً: الموسوعات

- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسية، ط٢، شركة العارف للاعمال، بيروت،٢٠١٣.

ثامناً : الصحف والمجلات

- الوقائع العراقية ، (جريدة)، العدد(٩٠٤).في٤شباط١٩٦٤.